وتداركه بالعناية ما دام له بالزمام منك ذماما

هنا من ان سبب التنكير قد يكون الاستحيا اهل صرح بواحد غيره حتى وجدته صرحوا بما
يقرب منه وهو قوله لكل من التعريف والتنكير مقام لا يليق بالاخر فمن اسباب التنكير
ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي واحد او ارادة النوع نحو هذا ذكر
اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة لا تالفه الناس بحيث
غطى ما لا يغطيه شي من الغشاوات ومما يحتملهما والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع منها
من كل نوع منه او كل فرد من افراده من ارادة التكثير او ارادة التعظيم يعني انه
اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله ولهم عذاب ان لهم جنات
وسلام عليه او ارادة التكثير نحو ان لنا لاجرا اي وافرا جليلا او ارادة التقليل نحو ورضوان
من الله اكبر اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات باسرها او ارادة التحقير يعني انحطاط
شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو من اي شي خلقه اي من شي حقير مهين ثم بينه بقوله
خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستحيا الذي ذكره الناظم وهنا قاعدة وهي ان الاسم اذا
ذكر مرتين فان كانا معرفتين فالثاني عين الاول غالبا دلالة على المعهود الذي هو الاصل
في اللام والاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين او نكرتين فالثاني غير الاول
غالبا وقد اجتمعا في ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين
وهو تصريح بما ذكر في القسمين او الاول نكرة فقط فكالقسم الاول نحو رسولا فعصى
فرعون الرسول او عكسه حكمت الثاني ونقضت هذه القاعدة بايات كثيرة نحو
هل جزا الاحسان الا الاحسان اي العمل الا الاحسان اي الثواب وهو الذي في السما اله وفي الارض
اله ويوت كل ذي فضل فضله ويرده ما مر من انها اغلبية على ان بعض المحققين بين
ان جميع ما اورد عليها من الايات من جملة او افرادها وانه لم يثبت منافي لكن
في بعض تكلف وتداركه اي ادركه بالعناية منك له بان تمده بسوابغ
كرمك وتفرغ عليه سجال حلمك حتى لا ياتي قط بعفوه ما دام له بالزمام

بمعجمة

اخرته الاعمال والمال عما قدم الصالحون والاعتباء كل يوم ذنوبه صاعدات وعليها انفاسه صعداء
الف البطنة البطنة السير بدار بها البطان بطاء

بمعجمة قسم متعلق بتداركه اي تداركه بحق حرمتك التي انعم الله بها عليك ما دام له
منك ذماما بالمعجمة اي تعلق واصله بقية الروح في المذبوح اي ما دام فيه ادنى تعلق
واستمساك بل لانك اكرم الكرما في الخلق وعادة الكرام ان من تعلق به نجا من كل
ما يخافه من اليم العذاب وبعد الحجاب ولم لا وقد اخرته اي ذلك العاصي الاعمال
السيئة التي ارتكبها والمال الفاني الذي امسكه عن مرقه في وجوه الخير وجمعه من وجوه
الشر واشتغل به قلبه وطاش في جمعه لبه ولم يبال من اي واد جمعه ولا باي وصف
اكتسبه عما قدم الصالحون جمع صالح وهو القائم بحقوق الله وحقوق العباد
وهو يشمل حتى الملايكة ومن ثم اخبر صلى الله عليه وسلم ان المصلي اذا قال في تشهده
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصابت كل عبد لله في السما والارض وبين اخرته
وقدم جناس التطابق كالحسنات والسيات والمليح والقراح والاستقامة والاعوجاج
والنوم واليقظة ووراء وامام والصيف والشتا والحر والبرد ويومي وليلتي والرجا والخوف
والاقويا والضعيف الانبات والاعتبا من الاعمال الصالحات والانفاق في وجوه
الخيرات وهذا لف ونشر مرتب لان الاول للاعمال والثاني للمال ثم اعترف بذنوبه
لان الاعتراف مظنة العفو قال تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية مستندا ما عليها
للحديث الصحيح الندم توبة فقال كل يوم وليلة ذنوبه صاعدات مع
ملايكة الليل والنهار الذين يرفعون الاعمال فيهما الى الله تعالى اظهارا العظيم فضل
الطايع وقبيح فعل العاصي وعليها اي لاجل اجلها انفاسه صعدا اي متواترة
ممدودة من شدة ما يلقى من كرب الندم وفرط الاسف عليها وبسبب الوقوع في ورطتها
اي الف البطنة بالكسر اي ملي بطنه من الطعام والشراب كما قاله الشارح
والذي في القاموس انها الاشر والبطر وقال في البطر انه النشاط والاشر وقلة احتمال
النعمة والدهش والحيرة او الطغيان بالنعمة وكراهة الشي من غير ان يستحق الكراهة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)